استخلفت عمر فان عدل فذاك ظني به وراي فيه وان بدل وجار فلكل امرء ما اكتسب
الى آخره قيل وصيته والقاد والامره واخذوه بمنزلة النصوص مع ان كتاب
ابي بكر كان على وجه يقبل النظر في مقام الطعن والة ردحيث ترددفيه فرسان عن
بقوله فان عدل وان بدل كما مر وصية النبي صلعم كان على وجه القطع والتعيين
حيث قال لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا واعجب من هذا انهم يستدلون
على خلافة عمر بان ابا بكر نص عليه بها ان ذلك وقع منه في حال المرض
ايضا باجماع الكل فكيف لا يحمل كلام الهذيان والهدر واحتمل كلام النبي صلعم
ذلك فهل كان ابوبكر اكمل من النبي صلعم واتم ونعم ما قال فرد المعنى
اوصى النبي فقال قاتلهم قد غلبهم سيد البشر وراوا بكر اصاب فلم
يهجروا وقد اوصى الى عمر وبالجملة منع النبي صلعم عمر كتابة الوصية امر وصفها
كيف ما نها رافعا للضلالة عن الامة فمنع شرعا وعقلا ويلزم منه ضلالة عمر
واضلاله للمسلمين وايقاظ الفتنة وايقاعها بين المومنين كما صرح به القاضي
امير حسين اليزدي الشافعي في شرحه للديوان المنسوب الى امير المومنين عليه السلام
حيث قال بالفارسية اول فتنه كه در ميان اهل اسلام واقع شد آن بود
كه پيغمبر صلعم در مرض موت فرمود تا هلموا اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا
وعمر گفت ان النبي قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبكم كتاب الله
ونزاع بمرتبه رسيد كه پيغمبر صلعم فرمود قوموا عني لا ينبغي عندي التنازع انتهى
فهل يكون منع عمر لذلك سببا لضلالة الخلق وايقاظ الفتنة التي
قد استمرت بين المسلمين وقد صح عن النبي صلعم انه قال الفتنة نائمة لعن الله من
ايقظها فافهم وايضا قوله حسبنا كتاب الله كلام ممنوع لا يرجع الى حاصل سوى
نقض عهد الغدير والغدر على حضرة الامير لان كتاب الله تمة قران صامت
غير ناطق ولا ستتمامه على المجمل والمماثل والمتشابه والظاهر والمطلق والعام
والناسخ والمنسوخ والمجاز والمشترك والمشكك ونحو ها لا يقدر كل احد ان يستنبط
حقايق احكامه فيحتاج الى امام عالم راسخ ناطق بحقايقه كما شهد عترة فايقة وقد
اعترف بذلك المولى الفاضل العارف قطب الدين الانصاري شيرازي
الشافعي في بعض مكاتيبه حيث قال بالفارسية راه بي راه تا متوجه الطالبان
وكفتن آنكه بحسبنا كتاب الله وسنة رسول الله صلعم در ميالست بمرتبه
كه حاجتيست بآن مانند كه مريضي كويد بحسبنا كتب هست كه طبيب اطباكنند
چه امر ابا طبا رجوع بايد كرد كه اين تخم خطاست برا كه هر كس را فهمد
كتب طب ميسر است وستنبا طازان ميتوانند كرد مراجعت بااهل استنباط
مي بايد كرد كه ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه

منهم كتاب حقيقة صدورا هل علم است كما بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا
العلم نه بطون دفاتر چنانچه حضرت امير المومنين عليه السلام فرمود انا كلام الله الصامت
انتهى وايضا آخر الاحكام الشرعية انما استنبط من الاحاديث النبوية وانا كتاب
الله تعالى فيها تها الا احكاميست انما هر خمسمائة آية وظاهر ان الاحكام المستنبطة منها
الى الان لم تكون قليلة فكيف يصح ان يقول عمر ان في جميع احكام الدين حسبنا كتاب
الله نعم حسبنا كتاب الله خصما معتصما منه يوم القيمة حيث اضاعه واضاع قرينته
الدال عليها بقوله صلعم اني تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي الحديث
واما قول الناصب فيكون المعنى موافقا لما هو في بعض الصحاح الخ ففيه اعتراف
بما انكره وقبيل ذلك من وقوع لفظ الهجر في الصحاح فانهم تمحلية ذر اصلاح
الكلام بقوله كما يقول المريض نا ولوني فلانا فلانا وهو لا يريد عين الاعزاء بكون
ذلك هذيانا فكيف يصلح به ما افاده الدهر واما ما ذكره من ان عمر كان يقول
كثيرا لنبي صلعم فرايا صحيحة افعل فلانا ولا تفعل فلانا الخ فاين الزام صلعم عمر ان
يحتاج الى آخر فناه وداع وزاجر ولعله اشتبه الامر على الناصب اذ الظاهر ان الذي
كان يقول له عند ذلك هو صاحبه ابو بكر الذي كان يلتبس الناس في خلافته
ويقول انهم ان لي شيطانا يعتريني فان استقمت فاعينوني وان زغت فقوموني
كيف وقد اراد الله تعالى صحابة النبي صلعم وبناهم فرحكم كتابه ان يه خلوا بيته
ويتكلموا معه من غير سبق الاذن وان يرفعوا اصواتهم فوق صوته وان يجهروا
عنده في القول الى غير ذلك من الآداب واما قوله ومن علم احوال عمر مع
رسول الله صلعم طول صحبته لم يتعجب من هذا العجاب بان من علم مقام رسول الله
وفطرشانه وتدبر برهانه وتائيده بالوحي الالهي والامن به من جميع القلوب وخلوص
البال كان حقيقا بان يتعجب من هذا التعجب من وقوع المحال واما ذكره من ان قول
الصحابة صلعم اراد ان ينص حال موته على خلافة علي عليه السلام من باب الاخبار
بالغيب ففيه ان الاطلاع على الغيب قد يكون بالهام الله وتائيده بالحدس
والفراسة كما در ضمن قوله صلعم اتقوا فراسة المومن وقد علم ذلك السائل الخائف وفي
هناك يقرب من موجبة لعلمهم بذلك واخبروا من بعدهم فلا يلزم الا اخبار
بالغيب واما ذكره من انه لا يريد ان ينص بخلافته الى بكر ففيه انه لو احتمل ارادة النبي صلعم
لهذا المانع منه عمر ومن معه لم يبق ما يقال من حجية كل واحد منها لصاحبه وبعضها
لبعض على ما مر للزوم سبق النص فرلزوم الغدر على علي عليه السلام كان ذريعة واضحة على انه صلعم
اراد ان يحمد عمده به ووصيته وليوكد الحجة عليهم فتركه ذلك عمر والى عليه رب
العالمين كما مر ومن اكذب ممن ادعى ان قوله صلعم ائتوني بدواة الخ واما ما رواه عمر عايشة فلا يوثق
به مع ما في ادعاه وقد بينا ما فيه عند نقل الحديث بتمامه في جملة الدعوس الواردة

الناطق بهذا الكلام المرتضى